

نظرة على مقال لليون تولستوي

حول رواية "الحرب والسلام"

A LOOK AT AN ARTICLE BY L.N. TOLSTOY A BOUT THE NOVEL "WAR AND PEACE"

آدينه احمد سعيدزاده

نائب عميد كلية لغات آسيا واوروبا بجامعة طاجيكستان القومية

(جمهورية طاجيكستان)

odinahmad-94@mail.ru

تاريخ الاستلام: 2026/01/21 تاريخ القبول: 2026/02/03 تاريخ النشر: 2026/03/01

ملخص البحث:

تتناول هذه المقالة تحليل ومراجعة المقدمة التي كتبها ل.ن. تولستوي للنشر الأول لرواية "الحرب والسلام". سبب تأليف المقدمة كان أنه بعد نشر جزء من الرواية في الصحافة المعاصرة، قُدمت بعض الانتقادات من القراء، والتي كانت تشير إلى فهمهم الخاطئ للرواية. حاول الكاتب في المقدمة شرح وتوضيح النقاط التي قد تؤدي، من وجهة نظره، إلى سوء فهم القراء.

من المعروف أن هذه الرواية تُرجمت إلى لغات متعددة حول العالم. المسألة هنا أن الكاتب نفسه شعر قبل نشر الرواية أن فهم الرواية سيكون صعباً على القراء. إذا كان الأمر كذلك، فكيف يمكن لمن يقرأ الرواية بالترجمة أن يدرك غاية الكاتب وهدفه؟

النقاط التي شدد عليها الكاتب في المقدمة تشمل: انتماء العمل إلى الأنواع الأدبية، خصائص العصر وانعكاسها في الرواية، استخدام الحوار باللغة الفرنسية، عمل قوانين الطبيعة في القوانين الإنسانية، ودور الشخصيات التاريخية.

مراجعة مقدمة ل.ن. تولستوي تظهر أنها يمكن أن تكون اليوم أيضاً دليلاً لفهم الرواية بشكل صحيح وسليم.

الكلمات المفتاحية: المقدمة، الكاتب، العصر، النوع الأدبي، الرواية، القارئ، الفهم، التصور، القانون

Abstract:

This article is devoted to the analysis and review of the preface written by L.N. Tolstoy for the first edition of the novel «War and Peace». The preface was written in response to readers' feedback following the publication of individual parts of the novel in periodicals, which revealed misunderstandings and misinterpretations of the novel. In the preface, Tolstoy seeks to explain and clarify those points that, in his view, might cause

confusion among readers. As is well known, the novel has been translated into many languages. Tolstoy notes that even Russian-speaking readers may find it difficult to grasp the author's intent, and it is even harder to imagine how accurately it will be understood by those reading the novel in translation. In the preface, Tolstoy emphasizes several important aspects: the genre of the work, the characteristics of the era and their reflection in the text, the use of French dialogue, the operation of natural laws in human society, and the role of historical figures. A review of Tolstoy's preface shows that even today it can serve as a guide to a correct and profound understanding of the novel.

Keywords: Introduction, writer, time, genre, novel, reader, perception, imagination, law

*المؤلف المرسل: آدينه احمد سعيدزاده

نظرة على مقال ليو تولستوي

حول رواية "الحرب والسلام"

يعدّ الكاتب الروسي الكبير ليو تولستوي شخصيةً معروفةً في جميع أنحاء العالم. وخلال مسيرته الإبداعية خلف آثارًا أدبية قيّمة لم تفقد أهميتها حتى اليوم، بل على العكس، ازداد الاهتمام بها مع مرور الزمن. وقد عُرف تولستوي في الفلسفة والنقد الأدبي العالميين بوصفه كاتبًا وفيلسوفًا بارزًا، خلف وراءه إرثًا أدبيًا يضم نحو تسعين مجلدًا من الكتب.

وعلى امتداد الزمن عبّر العلماء وأعلام الأدب والثقافة عن آراء وأفكار قيّمة في الإشادة بمكانة ليو تولستوي ومنزلته الرفيعة، ويمكن، تأكيدًا لذلك، الإشارة إلى عددٍ منها.

يُعدّ أول كتاب يرتبط ارتباطًا وثيقًا بنقد وتقييم هذه التحفة الأدبية رواية «الحرب والسلام» ليو

تولستوي في منظور النقد الروسي، إذ يضمّ أهم الدراسات النقدية والتقييمات التي تناولت هذه الرواية.(5)

تُعدّ مقالة الباحثة الروسية أ. ف. سليفيتسكايا مادةً قيّمةً أيضًا في هذا السياق، إذ تناولت بالدراسة

قضايا التفاعل والتواصل الإنساني في الرواية.(7)

وقد تناول الناقد الأدبي س. ك. رومانوف بالنقد والتحليل موضوعَ التناقض الروحي في امتداد أحداث

العمل.(6)

من بين الكتب القيّمة في مجال الدراسات حول تولستوي، هناك مجموعة مقالات بعنوان «تولستوي وعصرنا» نُشرت في أواخر السبعينيات. وقد تناولت مقالات المجموعة مختلف جوانب حياة الكاتب ومسيرته الإبداعية من خلال التحليل والتقييم.(9)

وقد بذل بعض الباحثين جهودًا إلى جانب دراسة أعمال الكاتب لتحليل جوانب اهتماماته وميوله، بما في ذلك اهتمامه بالرسم والفنانين المشهورين وتقييمها.(13)

أحد القضايا المهمة عند دراسة حياة وسيرة الأدباء والكتاب هي تحديد أسرهم وروابطهم العائلية. وقد أنجز الباحثون في أعمال تولستوي العديد من الدراسات في هذا الصدد، والتي تُعدّ ذات قيمة كبيرة في فهم شخصية تولستوي وعائلته.(10)

كما ذكر، تُعدّ إحدى القضايا المهمة في مقدمة الكاتب للرواية موضوع الشخصيات وحروبهم في المجتمع. وقد أولى الباحثان تيمروت أ. أ. وفوئرك. ب. اهتمامًا خاصًا لهذه القضية.(2;4;11;12;14;15)

يُعبّر الباحث الروسي الآخري. س. لور be في كتابه «بعد ل. تولستوي» عن آراء الكاتب حول الرؤى التاريخية والمشكلات في القرن العشرين.(3)

ويحلّل العالم والفيلسوف الروسي البارز إ. ب. مردوف في مقاله أساليب جديدة لفهم شخصية الكاتب(4)

يعبر الشاعر الروسي الشهير أ. أ. بلوك عن فهمه وتصوره لعالم الفكر والجمال ومكانة الكاتب بالقول: "هناك بشروعييد في صورة بشر. غالبًا ما تمنع قصر نظر البشر وعي أفكارهم من التعرف على من نحادثه. نحن نظن أننا نتحدث مع إنسان، بينما في الحقيقة محاورنا هو بطل أو إله، شخص اختاره القدر من بين الأبطال والآلهة. كان ليو تولستوي مثل هذا الإنسان المختار والمعروف".(16)

ويربط الباحث الآخري. ف. أنيتشكوف بين تقلبات الثقافة والروحانية لدى الشعب الروسي وبين شخصية ومكانة ليو تولستوي. ويقول: "لكل أمة آلامها وحكمتها الخاصة وجمالها وحقيقتها الفريدة. وقد

انعكست آلام وحكمة الشعب الروسي في أعمال دوستويفسكي، وتجسّد جمال وحقيقة الشعب الروسي في كتابات تولستوي. وعندما يذكر اسم تولستوي، يضيء قلب الإنسان كاللبساط والنور. ففي قلب كل روسي جزء من جمال وحقيقة تولستوي، وإن لم يكن كذلك، فهو ليس روسيًا، بل غريب". وعندما تنظر إلى أعماق المشاعر الإنسانية لدى أي روسي، يشتعل هناك شعاع لا محالة (16)

كان مؤسس الأدب الروسي المعاصر م. غوركي يعتقد أنه بدون معرفة وفهم ليو تولستوي لا يمكن للمرء أن يعتبر نفسه مطلعًا على بلده. وكتب عنه: "الكونت ليو تولستوي أعظم فنان، ويمكن القول إنه شبيه شكسبير. إنه إنسان مدهش، وأستمتع دومًا بلقائه". (1)

وكان الكاتب الروسي الشهير أ. تشيخوف يرى أن تولستوي لا يشيخ أبدًا؛ فاللغة قد تصبح قديمة، لكنه يظل دائمًا شابًا ومحبوبًا.

عدد الأشخاص الذين عبّروا عن إعجابهم بعظمة ومكانة عبقرى عصره ل. ن. تولستوي كبير، وسنكتفي ببعض الأمثلة أعلاه.

هدفنا في هذه المقالة هو تحليل وتقييم المقدمة التي كتبها الكاتب بمناسبة النشر الأول لروايته. وقد نُشرت هذه المقدمة لأول مرة في عام 1868.

في الطبقات اللاحقة لم يُذكر هذا التقديم. ومن الواضح أن الرواية المذكورة تُرجمت إلى العديد من لغات العالم، بما في ذلك الفارسية والعربية. ولم يشر أيضًا منظمو الطبقات الأجنبية للكتاب إلى هذا التقديم. قد لا تكون هناك حاجة لذلك. ومن ناحية أخرى، فإن الاطلاع على تفاصيلها مفيد جدًا لفهم العمل. ويمكن اعتبار هذه المقالة دليلًا يوجه ذهن القارئ إلى الفهم الصحيح والسليم للرواية والتعرف الشامل عليها. حقًا، على حدود الأدب لم تكن هناك على مرّ التاريخ أعمال يمكن فهمها بسهولة سواء من حيث البحث أو الفن. ولهذا الغرض، كتب العديد من الكتب والرسائل التوضيحية والشروح. ورواية "الحرب والسلام"، بالرغم من كثرة الدراسات التي أُجريت حول مقدماتها، ما زالت تثير صعوبة لدى القارئ العادي.

بالطبع، يرجع سبب هذه الصعوبة وتعقيد فهم موضوع الرواية إلى عوامل عديدة، ويمكن الإشارة إلى بعضها.

قد يكون العامل الأول هو حجم الرواية واتساع موضوعها، الذي كرس للتحليل والتصوير الفني لموضوعين أساسيين في حياة البشرية: الحرب والسلام. لقد كانت الحروب دائمًا حاضرة في مسيرة حياة البشرية، وكل حرب تنتهي بالسلام. والعامل الثاني هو عدد الشخصيات أو أبطال الرواية، الذين يتبوأون مناصب وأدوار مختلفة في إدارة مشاهد الحرب. أما العامل الثالث، الذي يصعب فهمه، فهو تفاعل ورؤية وموقف وإدراك المشاركين والمراقبين في الحرب وعواقبها. وبعبارة أخرى، فإن فهم هدف الكاتب في حدود تعقيدات الرواية يتطلب نوعًا من الاستعداد والتحضير المسبق.

إن مراجعة مقدمة ل. ن. تولستوي تقود القارئ إلى استنتاج أن الكاتب نفسه كان يخشى، بعد الانتهاء من تأليف العمل، ألا يفهم القراء هدفه الأساسي، أو أن يتبنى البعض آراء مختلفة حول بعض النقاط المذكورة. وقد أشارت هذه المقدمة إلى أهم النقاط التي قد تواجه غموضًا أو سوء فهم. يبدأ الكاتب مقاله بالإشارة إلى معاناته وصعوبات حياته على مدى خمس سنوات أثناء تأليف الرواية، مؤكدًا أنه يرغب في مقدمة عمله أن يوضح وجهة نظره حول الرواية، وفي الوقت نفسه ينبه القراء إلى احتمالية ظهور بعض سوء الفهم أثناء قراءة الكتاب.

يبدأ الكاتب مقاله بالإشارة إلى معاناته وصعوبات حياته على مدى خمس سنوات أثناء تأليف الرواية، مؤكدًا أنه يرغب في مقدمة عمله أن يوضح وجهة نظره حول الرواية، وفي الوقت نفسه ينبه القراء إلى احتمالية ظهور بعض سوء الفهم أثناء قراءة الكتاب.

في سياق المقال، يشير الكاتب إلى أبرز خصائص الرواية. وقد صنف أفكاره حول الموضوعات التي تتعلق بالرواية إلى مجموعات، وحدد لكل موضوع رقمًا معينًا.

المقالة الأولى، التي تناولت بالشرح والتوضيح، تتعلق بمسألة انتماء العمل إلى أنواع الأدب. ومن أسلوب العرض والتعبير لدى الكاتب، يبدو أن عصر حياته شهد جدلاً ونقاشاً في المجتمع الأدبي حول الأنواع الأدبية، لا سيما الأنواع الملحمية وأسسها.

يقول الكاتب إن السؤال المطروح هو: ماذا يعني "الحرب والسلام"؟ وبأي نوع أدبي تم تأليفه بالضبط؟ ويُحتمل أن يكون الجواب على هذا السؤال أن العمل المذكور ليس رواية، ولا قصة، ولا تاريخاً واقعياً. "الحرب والسلام" هو الشيء الذي أراد المؤلف وصفه، وقد أعاد صياغته بهذه الصورة.

يُعبّر الكاتب عن أن "رأيه بشأن هذا الفعل، أي تجاهل الأشكال المألوفة للنثر، قد يُعتبر جرأة، ولكن الواقع أن العديد من الأدباء منذ زمن بوشكين قد ابتعدوا عن الأشكال الأوروبية للأنواع الأدبية. وبمعنى آخر، فإن أعمالهم من حيث البناء والشكل لا تتوافق تمامًا مع الأشكال الغربية. ومع ذلك، منذ نشر "الأرواح الميتة" لغوغول و"البيت الميت" لدوستوفسكي، لا يمكن العثور على عمل منثور جاء من الوسط ولم يكن تمامًا في قالب الرواية أو القصة الطويلة أو القصة القصيرة (8,7)".

بالنسبة لأي عمل فني، وخاصة العمل المنثور، فإن تصوير واقع العصر، والسمات البارزة، والخصوصيات، والعادات والتقاليد لدى الناس في ذلك الزمن، سواء على المستوى العائلي أو الاجتماعي، ذو قيمة كبيرة جدًا.

ينبغي أن يكون القارئ، بعد الانتهاء من القراءة، قادرًا على تكوين تصور وفهم وتأمل في الأجواء السائدة في ذلك الزمن وطبيعة تواصل وعلاقات الأفراد فيه.

وفقًا لتذكير الكاتب، بعد نشر جزء من العمل في الصحف المعاصرة، أعرب بعض القراء عن اعتراضهم بأن خصائص العصر في الرواية لم تُحدد بشكل مناسب.

ردًا على رأي هؤلاء القراء، يوضح الكاتب قائلاً: "ما قصده بـ 'خصائص العصر' واضح بالنسبة لي. إنهم لا يجدون في نص روايتي كل الرعب المرتبط بحقوق الإقطاع، حبس النساء في الزوايا، وقتل الشباب. وفي

تصورهم، تقتصر خصائص العصر على هذه المشاهد التي لم أكن حاضراً لأجسدها. وأثناء الدراسة والتعرف على المذكرات والرسائل والقصص الموجودة، لم أكتشف كل ذلك الرعب والعنف كما نراه اليوم. ففي ذلك الزمن، كما هو الحال اليوم، كان الناس يحبون، ويحسدون، ويسعون وراء الحقيقة، وغارقون في شغفهم ورغباتهم. وكانت الحياة، من الناحية الروحية والعقلية، معقدة، لكنها أكثر دقة ونقاء مقارنة بحياة الطبقة العليا." (8,8)

من وجهة نظر الكاتب، بما أن الظواهر السيئة من العنف والتمرد والانتفاضات وصلت إلينا من خلال التراث الموجود في نصوص الروايات والأعمال المنثورة، سواء روايات أو قصص قصيرة، فلا يحق لنا أن نملاً عقولنا فقط بالتصورات السلبية عن ذلك الزمن.

يؤكد الكاتب أنه من غير العدل أن نحصر ذلك العصر في الثورات والعنف، وكل الأعمال السيئة وغير المرغوبة فقط. ومع ذلك، لا ينبغي أن ننسى أن الزمن المعني كان له خصائص خاصة، منها: الانعزال، وتجنب الطبقة العليا التفاعل مع الطبقات الأخرى، والفلسفة السائدة في ذلك العصر، والبيئة التربوية، والعادات، واستخدام اللغة الفرنسية بشكل رسمي. وقد حاولت أن أصوّر ذلك بقدر المستطاع." (8)

أولئك الذين يعرفون بالرواية "الحرب والسلام" يشهدون أن بعض الشخصيات تتحدث بالفرنسية. هذا الأسلوب يثير التساؤل ويخلق احتمالات مختلفة للفهم لدى القارئ. وبما أن هذا الموضوع كان محل نقد من القراء عند صدور النسخة الأولى، فقد شرح المؤلف في المقدمة سبب اعتماده لهذا الأسلوب وأهميته لفهم النص بشكل صحيح.

لتوضيح هذا النقد، يقدم المؤلف مثلاً يقول فيه: يشبه هذا النقد نظرة الرجل الذي "ينظر إلى لوحة ويلاحظ بقعاً سوداء فيها، بينما في الواقع لا وجود لهذه البقع. فليس خطأ الرسام أن يرى المشاهد هذه البقع السوداء نتيجة الظل الذي وضعه، بل المشكلة تكمن في أن الظل وُضع بطريقة غير صحيحة وغير فنية." (8,8)

يعتبر الكاتب أسلوبه في العمل شبيهاً بأسلوب الرسام، ويشير إلى أنه عند تصوير المجتمع الروسي المعروف في أوائل القرن التاسع عشر، نابليون والفرنسيين، أراد أن يظهر أساليب التواصل وطريقة التفكير الفرنسية أكثر مما يقتضي الضرورة. وفي الوقت نفسه، لا ينكر أن "الظلال التي وضعها" قد تكون صارمة أو غير دقيقة، لكنه يريد أن يعلم "أولئك الذين يجدون مشهد نابليون باللغتين الروسية والفرنسية مضحكاً، أن هؤلاء لا يرون الأشكال والوضوح والظلال كما هي، بل يلاحظون في أذهانهم بقعة سوداء، كما يفعل الرجل الذي ينظر إلى لوحة (8,9)

موضوع آخر الجدير بالملاحظة في المقدمة هو استخدام الأسماء الروسية المعروفة في تأليف الرواية. فالأمر يتمثل في أن الكاتب اختار لأبطاله أسماء روسية أصيلة، ولكنه غير بعض الحروف في الأسماء لكي لا يظن القارئ أن الشخصيات تاريخية بالضرورة. على سبيل المثال، بدلاً من "بالكونسكي" جاءت "فالكونسكي". أكد الكاتب أنه خلال مسيرته الأدبية لم يكن لديه أبداً نية تصوير شخصيات حقيقية بشكل فني.

ومن هنا، يشير إلى أن الأمر سيكون محل أسف إذا تسببت تشابهات الشخصيات الخيالية مع الواقعية لدى القارئ في انطباع خاطئ بأن هدفنا هو وصف هذا الشخص أو ذاك من الشخصيات الحقيقية.

كما يتضح من المقدمة، المشكلة الأخرى التي ظهرت لدى القارئ بعد النشر هي عدم التوافق بين وصف الأحداث التاريخية وسرد المؤرخين. وهذا التناقض ليس مصادفاً بل ضرورة حتمية. ومن وجهة نظر الكاتب، لا يكون الحق دائماً مع المؤرخ الذي يرى الشخصية التاريخية في النهاية باعتبارها صورة تاريخية مجردة ضمن تعقيدات علاقاتها، ولا مع الرسام الذي، أثناء تصويره لشخصية تاريخية، يقتصر ذهنه على أهميتها التاريخية.

من وجهة نظر الكاتب، هناك اختلافات واضحة بين الفنان والمؤرخ عند وصف الأحداث التاريخية. فبالنسبة للمؤرخ، النتائج النهائية للأحداث هي الأهم، بينما بالنسبة للفنان، الأحداث نفسها هي ذات القيمة.

ويعتقد الكاتب أنه من خلال الوصف الذي كتب عن المعارك، يمكن استنتاج بعض التفاصيل. وعادة ما تكون أوصاف الاشتباكات بسيطة؛ فمثلاً يُذكر أن الجنود تم توجيههم للهجوم وأنه تم إصدار أوامر لهم بالانسحاب في مكان معين. ويشير الكاتب إلى أن الحقيقة التاريخية تتشكل وتستقر عندما تُدوّن المعلومات الضرورية عنها بعد مرور الزمن.

وفقاً للكاتب، في البداية تكون الانطباعات والأوصاف متباينة. فغالباً ما تتجمع الأخبار المتنوعة تحت تأثير المشاهدات والسمعيات. ولكن بعد "يوم أو يومين، عادةً ما يبدأ جمع المعلومات. يقوم الحضور بسرد أحداث لم يشاركوا فيها أبداً. ثم تُكتب التقارير، وبناءً عليها تتشكل الصورة العامة للجيش عن المعركة." (8,10)

وفي سياق الموضوع، يذكر الكاتب أن العديد من الشهود والمطلعين حدثوه عن معركة بورودينو، "حتى التفاصيل التي رووها، على الرغم من أن الرواة كانوا على مسافات بعيدة عن بعضهم البعض." (8,10)

ويعتقد المؤلف أن معظم المعلومات والمراسلات الحربية مبنية على الأكاذيب ولا تعكس الواقع. أما الذين خاضوا الحرب، "فهم يعرفون مدى كفاءة وقدرة الروس في أداء مهامهم العسكرية، وإلى أي حد يحتاج الوصف المتناقض إلى قدر أقل من القوة في التعبير." (8,11)

بالنظر إلى هذا الوصف الأدبي لحدث تاريخي، هناك العديد من الفروق بين التمثيل أو السرد التاريخي للحدث. والأكثر إثارة للاهتمام هو نقطة أخرى يؤكد عليها الكاتب في المقدمة. فحسب قوله، لم يعتبر المؤرخون في تلك الحقبة وصف الواقع الزائف للأحداث التاريخية أمراً ضرورياً فحسب، بل كان لديهم أسلوب خاص في التعبير الغني والمفصل عن الحدث، بحيث أن كذبتهم لم يقتصر على الأحداث نفسها، بل أثر أيضاً على مستوى الفهم والإدراك وأهمية تلك الأحداث.

وبالنظر إلى هذه الجوانب، يرى الكاتب أن واجب الفنان والمؤرخ مختلف عند تصوير الأحداث التاريخية، وفي الوقت نفسه يؤمن بأن التصورات والفهم الموجود في ذهن الناس لا يعتمد فقط على الخيال، بل يرتبط بالوثائق التاريخية. لذلك، يجب على الفنان أثناء الإبداع أن يتعامل معها كما يتعامل المؤرخ

ويخلص الكاتب إلى النتيجة التالية: "في روايتي، كلما تحدثت وتصرفت الشخصيات التاريخية، فهي ليست من وحي خيالي، بل هي نتيجة الاستفادة من المواد التاريخية التي تم جمعها خلال عملي الإبداعي بكميات كبيرة، ويمكن القول كمكتبة كاملة." (8,13)

الموضوع الأخير الذي يشير إليه الكاتب في المقدمة هو موضوع دراسة أسباب الحرب. عادةً ما يُدرج في البحوث العلمية أن الغرض من الدراسة والتقييم هو تحديد الأسباب والدوافع لحدوث الظواهر، ولا يُستثنى من ذلك دراسة أسباب الأحداث التاريخية، بما فيها الحرب.

في البداية، يؤكد المؤلف بحزم أن نسبة ظهور حرب روسيا وفرنسا في عام 1812 إلى الروح العدوانية والساعية للسلام لنابليون أو إلى المشاعر الوطنية الراسخة للإمبراطور الروسي ألكسندر بفلوفيتش أمر بعيد عن المنطق. فحدث يؤدي إلى مقتل ملايين الناس لا يمكن أن يكون نتاج إرادة شخص واحد؛ فليس بمقدور فرد أن يحمل حياة خمسمائة ألف شخص.

يسأل الكاتب: إذاً، فما هي أسباب وقوع هذه الحرب؟ قبل الإجابة على هذا السؤال، يوضح أن كل شخص يفسر أسباب وقوع الحرب بطريقته الخاصة. وهذه الاستنتاجات المتعددة حول أسباب هذه الحرب العمياء لا تنتهي، ومن كثرتها وتشابهاها يتضح أن أيّاً منها لا يمكن اعتباره سبباً مقنعاً.

التأمل في هذا السؤال يقود الكاتب إلى مجالات الفلسفة وقوانين الطبيعة والقوانين المقدرة سلفاً. ويكتب: "لماذا قتل ملايين الناس بعضهم بعضاً، في حين أنه واضح من منظور جسدي وروحي أن هذا عمل قبيح؟

وكان لا مفر من هذا الاستنتاج، لأن البشر طبقوا في ذلك نفس قانون الطبيعة الحيواني. القانون الذي تتبعه النحل؛ في الخريف يقتلون بعضهم بعضاً. والذكور بتنفيذ القتل يحققون هذا القانون. لذلك، لا يمكن أن يكون هناك جواب آخر لهذا السؤال المروع." (8,14)

يؤكد الكاتب أن النظرية الشاملة للتاريخ تشير إلى وجود قانون أبدي ومصير محدد سلفاً. ويشرح ل. ن. تولستوي هذا الموضوع مستنداً إلى دلائل متعددة ومعارف فلسفية من عصره، ويخلص إلى أن القوانين الأبدية للطبيعة والمجتمع وعملية تطورها مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بدور الشخصيات في مسار هذا التطور.

وفي ختام نصه، يذكر أنه عند تصوير الأحداث التاريخية للفترة بين 1807-1812، تجلى واقع قانون البقاء، "ولكنني لا أستطيع أن أبرز دور الأشخاص الذين كانوا يعتقدون أنهم يسيطرون على الأحداث بشكل أكثر وضوحاً من باقي المشاركين". (8,15)

من وجهة نظر الكاتب، وصف أفعال الشخصيات المعنية في العمل يعكس بطريقة ما قانون البقاء الذي يحكم التاريخ. كما يثبت هذا القانون النفسي الذي يدفع الإنسان إلى القيام بأفعال غير عادية، وأن الإنسان، لإثبات حريته، يتحمل في الواقع العديد من النتائج المترتبة.

وفي ختام هذا النص، هناك تأكيد على أن مقدمة ل. ن. تولستوي لها أهمية كبيرة في فهم عالم فكر الكاتب، وخاصة فهم الدواخل النفسية لرواية "الحرب والسلام". ومن جهة أخرى، يزداد هذا الأهمية عند دراسة النص المقارن للرواية مع نصوصها المترجمة. علاوة على ذلك، فإن المقدمة قيمة جداً لفهم البيئة الأدبية في زمن ظهور الرواية، ومستوى تفكير القراء، وتفاعلهم مع الأعمال الأدبية.

1. غوركي، أ.م. (**Горький А.М.**) ليف تولستوي // المجموع الكامل للأعمال. المجلد 30. موسكو: الأدب الفني، 1956-1949. المجلد 14. ص. 300-253.
2. جدانوف، ف.أ. (**Жданов В.А.**) ليوبوف ف زنيزي ليفا تولستوي. موسكو: بلانيتا، 1993. 304 ص.
3. لورييه، ي.س. (**Лурье Я.С.**) بوسليه ليفا تولستوي. إستوريشيسكي فوززيغنيا تولستوي إ بروبليي 20 ف. سانت بطرسبرغ: بروجريس، 1993. 168 ص.
4. ماردوف، إ.ب. (**Мардов И.Б.**) أو "نوفوم زنيزيونيماي" ليفا تولستوي // فوبروسي فلسوفيا، 1996، №9، ص. 46-39.
5. " (**Роман Л.Н. Толстого**) فويانا إ مير" في النقد الروسي. لينينغراد: دار نشر جامعة لينينغراد، 1989. 407 ص.
6. رومانوف، س.ك. (**Романов С.К.**) دوخوفنو فرتوستاني // سلوفو، 1992، №9-10، ص. 27-18.
7. سليفيسكايا، أ.ف. (**Сливичкая О.В.**) فويانا إ مير" ل.ن. تولستوي. بروبليي تشيلوفيشيسكوف أوبششيننا. لينينغراد: دار نشر جامعة لينينغراد، 1988. 189 ص.
8. تولستوي، ل.ن. (**Толстой Л.Н.**) المجموع الكامل للأعمال في 9 مجلدات. موسكو: الأدب الفني، 1955. المجلد 16. ص. 16-6.
9. تولستوي ل.ن. (**Толстой Л.Н. и наше время**): مجموعة مقالات. موسكو: ناوكا، 1978. 366 ص.
10. (**Толстой и Толстые**): مقالات من تاريخ العائلة. موسكو: روسيا السوفيتية، 1990. 226 ص.
11. خاليزيف، ف.ي.، كورنيلوف، س.إ. (**Хализев В.Е., Корнилов С.И.**) رومان ل.ن. تولستوي "فويانا إ مير". موسكو: المدرسة العليا، 1983. 230 ص.
12. تيمروت، أ.أ. (**Тимрот А.А.**) أبطال وصور رواية "فويانا إ مير" ل.ن. تولستوي. تولا: دار نشر كتب تولا، 1956. 254 ص.
13. تولستوي، ل. (**Толстой Л.Н. и художники**): ل.ن. تولستوي عن الفن. رسائل، يوميات، مذكرات. موسكو: إسكوفستفو، 1978. 357 ص.
14. فوير، ك.ب. (**Фойер К.Б.**) جينيسيز "فويانا إ مير". سانت بطرسبرغ: المشروع الأكاديمي، 2002. 333 ص.
15. خاليزيف، ف.ي.، كورنيلوف، س.إ. (**Хализев В.Е., Корнилов С.И.**) رومان ل.ن. تولستوي "فويانا إ مير". موسكو: المدرسة العليا، 1983. 230 ص.

16. ميسليت، بروسفيتيتل، خودوجنيك سلوفا (Мыслитель, просветитель, художник слова) فوزكازاني أ ل .H. تولستوي. [المصدر الإلكتروني] <https://arzamas.berformata>. مصدر: مكتبة مركزية للمدينة، أرزاماس، 2013.